

دراسات في علم الدراية

[132] طاهر جملة من التراجم خلافه، مع أن ضرر القصر غير طاهر، بل لا شبهة في إرادتهم بالثقة، العدل، نعم لو قالوا في حق شخص: إنه صحيح، لم يفد في إثبات الاصطلاح المتأخر، لأن الصحة عندهم أعم من الصحة عند المتأخرين، نعم لو قامت أمانة على توهم منهم في موضع في أصل التوثيق لزم التوقف، وأما حيث لم يظهر التوهم فالأقوى الاعتبار. المقام الثالث: في ألفاظ الدم والقدر فمناها: قولهم: " فاسق " ومثله " شاب الخمر والنبيذ " و " كذاب " و " وضاع للحديث، من قبل نفسه " ويخلق الحديث كذا " ولا شبهة في كون كل من هذه الألفاظ دالا على الجرح والذم. ومناها: قولهم: " ليس بعاقل " و " ليس بصادق " و " ليس بمرضي " و " ليس بمشكور " ونحو ذلك مما تضمن نفي أحد ألفاظ المدح المزبورة، فإن نفي المدح ذم، بل بعضها نص في الجرح. ومناها: قولهم " غال " ومثله " ناصب " و " فاسد العقيدة " ونحوها مما يدل على فساد الاعتقاد. ومناها: قولهم: " ملعون " و مثله " خبيث " و " رجس " ونحوها، فإن كلا منها ذم أكيد. ومناها: قولهم: " متهم " و " متعصب " و " ساقط " و " متروك " و " ليس بشئ " و " لا شئ " و " لا يعتد به " ونحو ذلك، فإن كلا منها يدل على عدم الاعتبار، بل الذم. ومناها: قولهم: " ضعيف "، ولا ريب في دلالة على الذم والقدر، بل عده جمع، منهم ثاني الشهيدين - رحمهما الله - من ألفاظ الجرح، وقال بعض الأجلة: " إنه لا ريب في إفادته سقوط الرواية وضعفها وإن لم يكن في الشدة مثل أكثر ما سبق، فيتميز عند التعارض، وأما إفادته القدر في نفس الرجل كالألفاظ السابقة فلعله كذلك، حيث أطلق ولم يكن قرينة كتصريح أو غيره على الخلاف، ولعله عليه يبتنى ما حكاه المولى الوحيد البهبهاني - رحمه الله - عن الأكثر، من أنهم يفهمون
